

شجرة طوبى

[225] في البوادي والجبـال، ونزهتهم في الاحجار التي لم تكن فيها نبات ولا مياه بل فيها العقارب والحيات، ومغارة للموديات والحشرات، مائهم الامطار التي تجمع في الغدران والابار وتكدرها الرياح والايوساخ ومأكلهم الطعام الغليظ، وهو كلما يدب في الارض من الحشرات وشغلهم ليس إلا الحرب والنهب والغارة وسفك الدماء، وقس على هذا مما لا يوصف حتى بعث محمدا (ص) بالرسالة فطابت مآكلهم ومشاربهم وأحوالهم فابلدتهم [١] بذلك البراري والجبـال الريف ولين المهـاد من أراضي العراق والشامات ومصر التي جعل [٢] فيها الزروع والاشجار والثمار والنبات والرياحين والاوراد ما لا تحصى، وأبدلهم بعبادة الاصنام عبادة من يستحق العبادة وهو رب بيت الحرام وكسر منهم الاصنام، وطهر منهم الاجساد وأزال الكفر والنفـاق عن قلوبهم والايوساخ، والارجاس عن وجوههم فأنجاهم من النار ومن غضب الجبار و[٣] در القائل وهو عبد الباقي العمري: وقد ما بنورك لما أضاء * رأـت ظلمة العدم الانجلاء فمن فضل ضوئـك كان الضياء * لقد رمقت بك عين العماء وفي غير نورك لم ترمق أضاء سناك لها مبرقا * وقابل مراتها مشرقا الى ان أشاع لها رونقا * فكنت لمرآتها زيقا وصفوا المرايا من الزيق بك الارض مدت ليوم الورد * واضحت عليها الرواسي ركود وسقف السماء شيد لا في عمود * فلولاك لا نظم هذا الوجود من العدم المحض في مطبق ولولاك ما كان خلق يعود * لذات النعيم وذات الخلود ولا بهما ذاق طعم الوجود * ولا شم رائحة للوجود وجود بعـرين مستنشـق وفي نهج البلاغـد قال علي (ع) في مبعث رسول الله (ص): بعثه بالنور المضئ والبرهان الجلي، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي، أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة، مولده بمكة وهجرته بطيبة، غلابها
